التأثر والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية

Linguistics Influence and Impact between Arabic and Turkish

Pengaruh dan Kesan Linguistik Antara Bahasa Arab dengan Bahasa Turki

تيسير محمد الزيادات*

سميرة يايرٍ**

ملخص البحث:

تتناول الدراسة تأثير اللغة العربية في اللغة التركية، وتأثرها بها أيضا، ومن المعلوم أن الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية، قد تأثرت كثيرًا بلغة القرآن الكريم، ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة أهمها: تعلم العربية لفهم تعاليم الإسلام. تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى تأثر اللغة التركية الحديثة باللغة العربية، بعد تحول الكتابة التركية من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، وتوقفت الدراسة على تأثير اللغة التركية (العثمانية) في اللغة العربية خاصةً في زمن الدولة العثمانية، فقد كان من الطبيعي أن تؤثر اللغة العثمانية في اللغة العربية، بوصفها اللغة الرسمية في الدولة. وقد توصلت الدراسة إلى أشكال متعددة من جوانب التأثير في اللغة التركية، من أهمها: أن كلمات عربية قد دخلت إلى التركية مع الحفاظ على معانيها، وكلمات عربية دخلت إلى التركية بنفس اللفظ واختلفت بالمعنى، وكلمات عربية بصيغة الجمع تحولت إلى صيغ مفردة بالتركية مع الحفاظ على المعنى، وكلمات بصيغة الجمع في اللغة العربية، ويضاف إليها أيضا صيغة الجمع باللغة التركية (lar)، وكلمات عربية في صيغة الجمع، تحولت إلى صيغة المفرد باللغة التركية مع الحفاظ على المعنى.

الكلمات المفتاحية: التأثر– التأثير– العربية– التركية– التلاقح.

Abstract:

The study deals with the influence of Arabic on Turkish and vice versa. There is no doubt that the language of the Holy Quran has influenced non-Arabic speaking Islamic peoples in many aspects, among the most

* أستاذ مساعد، جامعة شرناق–تركيا.

** جامعة شرناق–تركيا.

significant ones is learning Arabic to understand the teachings of Islam. This study aims at highlighting the how far the modern Turkish language is influenced by the Arabic language after former writing system shifted to use Latin alphabets form its original Arabic scripts. The study will also cast light on the influence of Turkish on the Arabic language specifically during the era of the Ottoman Empire as it is assumed that naturally Turkish would have some influence on Arabic since it was the official language of the Empire. The study concludes that there are many aspects of which the Turkish language is influenced by Arabic most notably are: Turkish borrowed Arabic words while preserving the meaning, Turkish borrowed from Arabic with alteration of meaning, plural form of Arabic became singular in Turkish without any change in meaning. Some of these borrowed plural words would later also be added the suffix (lar) in Turkish to mark it as plural. Some of the Arabic borrowed plural form became singular in Turkish without any change in the meaning.

Keywords: Influence– Impact– Arabic– Turkish– Interaction.

Abstrak:
Kajian ini membincangkan pengaruh dan kesan Bahasa Arab terhadap Bahasa Turki dan begitu juga sebaliknya. Tidak dapat dinafikan bahawa bahasa yang digunakan oleh masyarakat Islam bukan Arab dalam kehidupan seharian telah dipengaruhi oleh bahasa al-Quran yang menggunakan bahasa Arab. Hal ini menyebabkan mereka mempelajari bahasa Arab bagi memahami ajaran Islam. Objektif kajian ini adalah untuk melihat sejauh mana bahasa Turki moden telah dipengaruhi oleh bahasa Arab setelah penulisan Turki berubah daripada huruf Arab kepada huruf Latin. Kajian ini juga bertujuan untuk melihat pengaruh dan kesan bahasa Turki terhadap bahasa Arab khususnya semasa era empayar Uthmaniyyah, yang mana keadaan ini sememangnya boleh berlaku memandangkan bahasa Turki merupakan bahasa rasmi empayar pada waktu itu. Kajian mendapati bahawa bahasa Turki mempunyai pengaruh dan kesan linguistik Arab dalam pelbagai aspek, antaranya ialah: perkataan Turki meminjam perkataan Arab sama ada masih memelihara maknanya atau mengubah maknanya, kata jamak dalam bahasa Arab berubah kepada kata tunggal dalam bahasa Turki di samping mengekalkan maknanya serta kata jamak dalam bahasa Arab yang ditambah akhiran (lar) dalam bahasa Turki untuk menunjukkan jamak.

Kata kunci: Pengaruh- Kesan- Bahasa Arab- Bahasa Turki- Interaksi.

مقدمة:

لاحظ الباحثان أثناء العمل في حقل التعليم العالي في تركيا وجود كثير من الكلمات العربية المستخدمة في اللغة التركية، وهذا ما هو شائع في اللغات المنتمية إلى الإسلام كالفارسية وغيرها، ولكن اللافت في الأمر أن هناك كلمات ومفردات تم توظيفها في اللغة التركية بلفظها العربي مع اختلاف في المعنى، وقد

جاءت صيغ التوظيف للكلمات العربية بصور متعددة، وقد جاء هذا البحث بدراسة موجزة للوقوف على أهم مجالات التلاقح اللغوي.

ويرى الباحثان أنه لابد من الوقوف على مقومات اللغة العربية، والروابط التاريخية بين اللغة العربية والتركية قبل الخوض في مجالات التأثر والتأثير.

التأثر والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية

لقد اختار الله –سبحانه وتعالى– أن تكون اللغة العربية لغة الوحي، لغة السماء التي خاطب الله –سبحانه وتعالى– فيها خليفته في الأرض، لقد فضلها الله عن سواها من اللغات الأخرى لحكمة إلهية، وتعهَّد بحفظها، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.[1] لقد جاء القرآن الكريم للناس كافة في مشارق الأرض ومغاربها، وحمل الصحابة –رضوان الله عنهم– رسالة الإسلام إلى بقاع العالم، إلى بلاد العرب والعجم، وقد التقت العربية بالفارسية والسريانية والبربرية والتركية والمالاوية والسنغالية... إلخ. لقد أقبل أبناء اللغات غير العربية في الأمصار المختلفة على تعلم اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن الكريم، حيث بها يتعلم المرء تلاوة القرآن الكريم الذي يُعد عبادة لا يتم الأجر عليه إلا باللسان العربي؛ وأيضاً لتعلم مبادئ الدين الحنيف، لذلك أسرعت الشعوب المسلمة من غير العرب على تعلم العربية والمحافظة عليها، وأصبحت بذلك لغة الدين والثقافة والحضارة والحكم في جميع الأمصار الإسلامية العربية والأعجمية على حد سواء.

إن تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى كان بيناً وواضحاً؛ فقد أدى إلى انقراض بعض اللغات، وحلول العربية محلها كما حصل في العراق والشام ومصر، وفي بعض اللغات الأخرى استبدلت حروف كتابتها بالحروف العربية، فأدخلت إليها حروف الكتابة، وكثيراً من الألفاظ العربية التي أصبحت جزءاً من لغاتها كالفارسية والتركية والأوردية والسواحلية...إلخ.

لقد غدت العربية لغة دينية تشد مئات الملايين من البشر إليها، وحضارية أيضاً اشتركت فيها أمم إسلامية كثيرة على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، ارتضوها أن تكون لغة الحضارة والعلم والسياسة الأدب...إلخ

يقول المستشرق إرنست رينان (Ernest Renan) في كتابه تاريخ اللغات السامية Histoire générale des langues sémitiques: (إن انتشار اللغة العربية ليعتبر من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، كما يعتبر من أصعب الأمور التي استعصى حلها؛ فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ ذي بدء، فبدت فجأة على غاية الكمال، سلسة غاية السلاسة، غنية أي غنى،... وإن اللغة العربية –ولا جدال– قد عمت أجزاء كبرى من العالم).[2] ويقول ديفيد صمويل مرجليوث Margoliouth الأستاذ بجامعة

أوكسفورد (إن اللغة العربية لا تزال حية حياة حقيقية، وهى واحدة من ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليها غيرها، الإنجليزية والإسبانية أختاها، تخالف أختيها بأن زمان حدوثهما معروف، ولا يزيد سنهما على قرون معدودة؛ أما اللغة العربية فابتداؤها أقدم من كل تاريخ).[٣]

وقد أدى الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين الشعوب ولغاتها إلى انتقال مفردات اللغة العربية إلى اللغات الأخرى كالإسبانية والإيطالية، واليونانية والتركية والفارسية والإنجليزية والفرنسية... إلخ.[٤] ونتيجة للتعايش بين اللغات يقع التأثير والتأثر فيما بينها، ويتمثل في اقتراض الألفاظ وهجرتها، فيتسع وعاء اللغة، وتتطور وتزداد حيويتها، وتلك سنة اللغات حين التعايش والاحتكاك والتحاور.

ونجد اللغة العربية كغيرها من اللغات في العالم عبر التاريخ تداخلت مع اللغات الأخرى حين احتكت واتصلت بالأمم المجاورة بسبب المعاملات التجارية والثقافية والحروب، فأثرت وتأثرت حسب قانون التجاور والتواصل الحضاري.[٥] وقد أدى التواصل الحضاري واللغوي إلى دخول الآلاف من الكلمات العربية إلى اللغات الأجنبية، وتنوعت تلك الألفاظ ما بين علمية وأدبية وحياتية تتعلق بأمور المعيشة، وكذلك المصطلحات العلمية والطبية؛ فقد ذكر ابن سينا الكثير من العقاقير التي دخلت في علم النبات، وعلم الصيدلة عند الأوربيين، وظل الكثير منها بأسمائها العربية في اللغات الأجنبية كعنبر Ambra، والزعفران Safaran والكافور Kampfer، والتمر الهندي Tamar inda والمسك Muskat والصندل Sandelholz وغيرها.[٦]

بين التركية والعربية

لقد بدأ اعتناق الأتراك للإسلام في عهد القراخانيين (٩٣٢م-١٢١٢م) الذين اتخذوا الحروف العربية في كتابة لغتهم التركية، وبذلك احتلت لغة القرآن مكانة مرموقة في حياتهم. وكانت اللغة العربية، هي اللغة الرسمية في الأناضول حتى القرن الثاني عشر، وقد احتفظت اللغة العربية بهذه المكانة حتى القرن الثالث عشر قبل أن تحل محلها اللغة الفارسية تدريجياً.

وكان الأتراك قديماً يستخدمون الأبجدية الأُويْغُورية فاستبدلوها بالأبجدية العربية. والمعروف أن العثمانيين عاشوا إلى جانب السلاجقة الأتراك حتى ورثوا ملكهم وثقافاتهم، وكانت الفارسية قواماً للثقافة عندهم، فأخذوا عنهم الفارسية، وتأثرت لغتهم العثمانية بها.[٧]

وتأسيساً على ما سبق، يرتبط العرب والأتراك بروابط تاريخية وثقافية عميقة، قائمة على الثقافة الإسلامية المشتركة. لقد ضمت الإمبراطورية العثمانية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر كلاً من سوريا ولبنان وفلسطين ومصر ومنطقة الحجاز في عهد السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١م-١٥١٢م) وتلا ذلك بقية البلاد العربية على حقب زمنية متتالية. وقد كان تعليم اللغة العربية من الوسائل الحتمية

الكفيلة باستمرار النظام الإداري الذي ورثه العثمانيون من الأتراك السلجوقيين، والذي كانت فيه الثقافة التركية منصهرة في ثقافة إسلامية مشتركة.

وبعد استعراض العلاقات العربية التركية يمكن القول إن اللغة التركية قد مرات بمراحل متعددة، هي:[٨]

- اللغة العثمانية القديمة (لغة الأناضول) من القرن الحادي عشر إلى الخامس عشر، وقد تم استخدام اللغة العربية في هذه المرحلة بوصفها لغة الأدب والشعر والفن، ترافقها أيضاً اللغة الفارسية، وكانت المدارس آنذاك تدرس العلوم الإسلامية باللغة العربية، مع بقاء اللغة العثمانية لغة رسمية للدولة.
- اللغة العثمانية الكلاسيكية، وتمتد من القرن السادس عشر إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد استمرت اللغة العربية فيها، وكذلك الفارسية مع اللغة التركية الكلاسيكية، وتعرف العثمانيون على قواعد اللغة العربية والفارسية معاً، واقتصرت لغة الدولة على الطبقات العليا من المجتمع التركي، واهتم الأتراك بالسجع في هذه الحقبة الزمنية، وقد استخدموا فنون اللغة العربية والفارسية في فنونهم الشعرية باللغة التركية؛ فقد دخل الوزن الشعري (البحور الشعرية) إلى اللغة العثمانية الكلاسيكية في هذه المدة الزمنية المعروفة بالتركية بـ"Divan Edebiyatı" (واستمر الأمر على ذلك، حتى بلغت التركية العثمانية غاية التعقيد، وأصبحت الجملة لا تحتوي من العناصر التركية الأصلية إلا على الفعل، وبعض أدوات الربط):[٩]
- اللغة العثمانية، وتمتد من منتصف القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين؛ وقد تأثرت اللغة العثمانية في هذه الحقبة الزمنية بالغرب كثيراً، حيث بدأ اللسان التركي استقبال المفردات من اللغات الغربية المختلفة، واستمر ذلك إلى عام ١٩١١م، مع الحفاظ على الكتابة بالحروف العربية، وظلت الطبقة العليا من المجتمع التركي تستخدم اللغة العربية، وكذلك الفارسية ممزوجة بالكلمات والتركيب الغربية. وأصبحت اللغة العثمانية الجديدة غاية في التعقيد صعبة الفهم.
- المرحلة الحديثة (التركية الحديثة)، مرحلة إعلان الجمهورية التركية، لقد جاءت هذه المرحلة بالكثير من التحولات في اللغة التركية حيث تم استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية؛ فأصبحت اللغة التركية بثوب جديد، وأصبحت اللغة العثمانية تذكر على أنها كانت لغة الأدب والفكر والعلوم الإسلامية فقط. والذي يعنينا هنا هو الكيفية التي تأثرت بها اللغة التركية باللغتين العربية والفارسية، فقد كان المفكر المسلم يرى نفسه مسلماً أولاً وفي المرتبة الثانية عربياً أو فارسياً أو تركياً، ومن هنا أقبل بلغاء الترك إقبالاً شديداً على التباهي بثقافتهم الإسلامية العالية التي تمثلها اللغتان العربية والفارسية، فأهملوا لغتهم التركية إلى حين.[١٠]

وفي دراسة قام بها Yaşar Avcı بالاعتماد على قاموس مؤسسة اللغة التركية (Türk Dil Kurumu ٢٠٠٥) تبين أن مجموع الكلمات الدخيلة في اللغة التركية من مختلف اللغات العالمية، وقد كانت كالآتي: [١١]

اللغة	عدد الكلمات	اللغة	عدد الكلمات
Arapça	٦٤٦٣	Japonca	٧
Almanca	٨٥	Korece	١
Arnavutça	١	Latince	١٤٧
Bulgarca	٨	Macarca	١٩
Ermenice	٢٣	Moğolca	١٣
Farsça	١٣٤٧	Norveç	٢
Fince	٢	Portekizce	٤
Fransızca	٤٩٧٤	Rumca	١٤
İbranice	٩	Rusça	٤٠
İngilizce	٥٨٣	Slavca	٢٤
İspanyolca	٣٦	Sağdca/Sağdakça	١
İtalyanca	٦٣٢	Yunanca	٣٩٩

وبعد دراسة فاحصة للجدول السابق، وبالاعتماد على القاموس التركي المعتمد لعام ٢٠٠٥م يظهر أن تأثير اللغة العربية في اللغة التركية يبلغ أعلى نسبة (٦٤٦٣) كلمة عربية، يليه بعد ذلك التأثر باللغة الفرنسية (٤٩٧٤) ثم باللغة الفارسية (١٣٤٧)، ويبلغ مجموعات المفردات الدخيلة من كافة اللغات (١٤٧٩٦) وهو رقم كبير من مفردات اللغات الدخيلة إلى التركية، ويمكن القول بأن تأثير هذه اللغات في اللغة التركية جاء من مراحل الفتوحات الإسلامية التي قام بها المسلمون الأتراك في المناطق والأمصار المختلفة، وكذلك الاستعمار الأجنبي للدولة التركية، وأيضا ألفاظ تكنولوجية معاصرة دخلت إلى كثير من اللغات العالم، ويظهر من الجدول ضعف اللغة التركية، وعدم متانتها ووقوفها أمام اللغات الأخرى، على الرغم من اتساع رقعة الإمبراطورية العثمانية وقدرتها على النفوذ وبسط السيطرة على بقاع شتى من العالم الإسلامي.

ويلاحظ أيضاً أن تأثير اللغة الفارسية قليل، إذا ما نظرنا إلى أن اللغة الفارسية كانت لغة الأدب والسياسة في الدولة العثمانية، وهذا يعني أن حضورها في التركية لا بد أن يكون أثره كبيراً؛ ولكن النتائج كانت عكس المتوقع، فقد كانت اللغة الثالثة بعد الفرنسية، وهذا يستدعي بحثاً مفصلاً ليس هذا مجاله.

مجالات تأثير اللغة العربية في اللغة التركية

يمكن تقسيم مجالات التأثر والتأثير بين اللغة العربية واللغة التركية وفق الجدول الآتي:

١–كلمات عربية دخلت إلى التركية بنفس اللفظ والمعنى، ونذكر منها للتدليل:

الرقم	الكلمة بالتركية	المعنى بالعربية والتركية	الرقم	الكلمة بالتركية	المعنى بالعربية والتركية
١	Allah	الله	٣٠	Ebyat	أبيات
٢	Ehli zevk	أهل ذوق	٣١	Ekber	أكبر
٣	Elfaz	ألفاظ	٣٢	İntizar	انتظار
٤	Belde	بلدة	٣٣	Burhan	برهان
٥	Beytülmal	بيت المال	٣٤	Bühtan	بهتان
٦	Terbiye	تربية	٣٥	Temlik	تمليك
٧	Tevessül	توسل	٣٦	Tavassut	توسط
٨	Sabit	ثابت	٣٧	Servet	ثروة
٩	Senâ	ثناء	٣٨	Semere	ثمرة
١٠	Ceht	جهد	٣٩	Celâl	جلال
١١	Cesaret	جسارة	٤٠	Cesur	جسور
١٢	Cümle	جملة	٤١	Cevap	جوارب
١٣	Hâl	حال	٤٢	Hakim	حكيم
١٤	Hikaye	حكاية	٤٣	Hadis	حديث
١٥	Devâ	دواء	٤٤	Dünya	دنيا
١٦	Diyanet	ديانة	٤٥	Dehşet	دهشة
١٧	Reis	رئيس	٤٦	Ressam	رسام
١٨	Rüşvet	رشوة	٤٧	Riya	رؤيا
١٩	Sürat	سرعة	٤٨	Serap	سراب
٢٠	Şart	شرط	٤٩	Şerh	شرح
٢١	Şirket	شركة	٥٠	Şeref	شرف
٢٢	Sadakat	صدقة	٥١	Sahip	صاحب
٢٣	Dalalet	ضلالة	٥٢	Ziyafet	ضيافة

٢٤	Zaruri	ضروري	٥٣	Zihin	ذهن
٢٥	Zalim	ظالم	٥٤	Zarif	ظريف
٢٦	Garip	غريب	٥٥	Gıpta	غبطة
٢٧	Gaye	غاية	٥٦	Garaz	غرض
٢٨	Fikir	فكر	٥٧	Fayda	فائدة
٢٩	Feraset	فراسة	٥٨	Fitne	فتنة

يظهر من خلال الجدول السابق أن الكلمات العربية التي دخلت إلى اللغة التركية كثيرة جداً، وقد شملت جميع مناحي الحياة، من مفردات دينية أو غيرها، كما يظهر أيضاً وفق الأبجدية التركية الحديثة أن المفردات العربية دخلت إليها جميعاً، فلا يوجد حرف أبجدي تركي في بداية الكلمة إلا ويقابله مفردة عربية، لا بل إن المفردات في اللغة التركية التي تبدأ بحرف الميم (m) هي كلمات عربية إن لم تكن بكاملها، وهذا يؤكد أن العربية لم تكن لغة دينية فقط؛ بل لغة حية تشمل جميع مناحي الحياة، وما زالت نابضة بالحياة إلى يومنا هذا.

٢–كلمات دخلت إلى التركية بنفس اللفظ، واختلفت في المعنى.

الكلمة التركية	المعنى بالتركية	المعنى بالعربية
Misafir	ضيف	خرج للارتحال
Fakat	لكن	فحسب، وتقترن بالعدد حتى لا يزاد عليه
Müsadenle	بالإذن /الاستئذان	ساعده على الأمر مساعده، عاونه
Ceza	العقاب فقط	كفى وأغنى، كافأه
İltifat	مدح	صرف وجهه إليهم
İntizar	اللؤم	ترقبه
Meşreb	الطبيعة ، المزاج	الموضع الذي يُشرب منه
Ğassal	لغسل الميت فقط	الذي يقوم بالغسل للملابس وغيرها
Verem	مرض السل	مرض سرطاني ، انتفخ
Suikast	الاغتيال	افتعال الأمر بنية مسبقة لعمل قبيح...

Acemi	ليس له خبرة	غير العربي..،كتاب عجمي : غير واضح
Ayyaş	دائم السكر	خبّاز أو بائع الخبز

يظهر الجدول السابق بعض مفردات اللغة العربية التي دخلت إلى التركية، وحافظت على اللفظ واختلفت في المعنى والدلالة، وربما يرجع ذلك إلى بدايات التأثر باللغة العربية، وأيضاً لعدم التمكن من اللغة العربية في البدايات الأولى، مما أدى إلى نقل المفردات العربية إلى التركية دون التحقق من فهم معناها بالعربية، وقد درج لسان الناس عليها؛ فأصبحت من صميم اللغة، ولكنها بحلة جديدة.

٣- كلمات بصيغة الجمع في اللغة العربية، ويضاف إليها صيغة الجمع باللغة التركية (lar) مع الحفاظ على دلالة المعنى باللغة العربية، وهي كثيرة نذكر منها:

الكلمة بالعربية	الكلمة بالتركية	الكلمة بالعربية	الكلمة بالتركية
أقرباء	Akraba**(lar)**	أولاد	Evlat**(lar)**
أقران	Akran	أولياء	Evliya
أعضاء	Aza	أوراق	Evrak
أجداد	Ecdad	فقراء	Fukara
ألبسة	Elbise	حوادث	Havadis
أملاك	Emlak	حدود	Hudut
أرزاق	Erzak	ملائكة	Melâike
أصناف	Esnaf	نفوس	Nüfus
أشقياء	Eşkiya	طلبة	Talebe
أشياء	Eşya	تبليغات	Tebliğat
أطراف	Etraf	أحباب	Ahbab

إن الجمع في اللغة العربية يكون بصيغة جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم وجمع التكسير، إن هذه الجموع باختلاف أشكالها قد دخلت إلى اللغة التركية، وقد أضاف إليها الأتراك صيغة الجمع التركية في نهاية الكلمة، وهي ((**lar**)) فأصبحت الكلمة مجموعة مرتين، عربية وتركية، محاولة منهم توحيد قواعد اللغة التركية في صيغ الجمع، ومع ذلك ظلت محافظة على المعنى بالعربية.

٤– كلمات عربية في صيغة الجمع تحولت إلى المفرد باللغة التركية مع دلالة المعنى بالعربية :

Nüfus	نفوس
Usul	أصول
Tenzilat	تنزيلات
Tazminat	تنظيمات
Tebliat	تبليغات
Islahat	إصلاحات

وبناء على ما سبق يمكن القول إن اللغة التركية قد فتحت ذراعيها لاستقبال مفردات اللغة العربية؛ لأنها لغة الرسالة السماوية التي جاء بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والتي قام المسلمون على اختلاف ألسنتهم وألوانهم القيام بنشرها إلى بقاع العالم، فأصبحت لغة الدين والأدب والحضارة والرقي في عصور الإسلام الزاهرة.

مجالات تأثير اللغة التركية في اللغة العربية

من المعلوم أن الإمبراطورية العثمانية قد حكمت البلاد العربية ما يزيد عن (٤٠٠) سنة تقريباً، وكان من الطبيعي أن تتأثر اللغة العربية باللغة التركية آنذاك، إذ دخلت إلى العربية بعض الكلمات من الأسماء التركية إلى اللغة العربية، وقد حصر أكمل الدين أوغلي مجموعة من المفردات منها:[١٢] بُرغُل: البرغل، أي القمح المجروش بعد غَلْيه bulgu. بُرغي: آلة الثقب أو المثقاب burgu. بَسْطُرما: قديد اللحم المملح pastırma. بَقْشِيش: العطية والإكرامية bahşiş .. بَيْرَق: العلم والراية bayrak.[١٣] باشا :الباشا، من ألقاب الشرف التركية paşa. البَيرق: العلم bayrak. التَنَكَة: إناء لصنع القهوة teneke. الخان: الفندق والحانوت والمتجر والحاكم والأمير han. السجق: المعي المحشي باللحم sucuk. الدَمغَة: الرسم والضريبة على المحررات damga.[١٤]

لقد كان من الطبيعي وفق قانون التعايش أن تهاجر المفردات من لغة إلى أخرى، كيف لا وقد حكمت الدولة العثمانية فترة طويلة من الزمن، واختلط الناس مع بعضهم البعض في المعاملات الرسمية وغيرها؛ لذا نجد أن هذه المفردات وغيرها قد دخلت إلى العربية، وبعضها ما زال مستخدماً في العربية إلى يومنا هذا. ولكن العربية لم تضعف أمام أي لغة على مر التاريخ، يقول المستشرق الأمريكي: وليم ورل– مدير المباحث الشرقية بالقدس: إن اللغة العربية لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التي

احتكت بها، وينتظر أن تحافظ على كيانها في المستقبل، كما حافظت عليه في الماضي، وللغة العربية لين ومرونة يمكنانها من التكيف مع مقتضيات هذا العصر، فلم تستطع أي لغة القضاء على اللغة العربية أو إضعاف مكانتها في العصور التي مرت بها، فكثير من اللغات قد تلاشت مع مرور الزمن، وتولد منها لغة جديدة –كاللاتينية مثلاً– بعكس اللغة العربية التي ما زالت مستعملة منذ أكثر من ١٥٠٠سنة، هي هي بألفاظها ورقة عباراتها، واتساعها لتحتوي ألفاظ العصر والحداثة.

الخاتمة:

لكلّ شعبٍ لغته التي يتميَّز بها عن غيره، واللُّغة هي مرآة الثقافة، والوسيلة التي تستخدمُها الشعوب للتَّعبير عن أدبها وفكرها، ولا ضير في التلاقح اللغوي بين اللغات في العالم؛ فكيف إذا كان هذا التلاقح مع لغة الوحي والرسالة. فقد تأصلت الكثير من مفردات اللغة العربية في اللغة التركية، ولم تقتصر على المفردات التي تتعلق بالدين الإسلامي الحنيف، فقد شملت المفردات الكثير من المناحي الحياتية، كما أظهرت الدراسة ضعف اللغة التركية أمام اللغات الأخرى غير العربية مثل الفرنسية والفارسية والانجليزية. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن اللغة العربية قد دخلت إليها بعض الألفاظ التركية ولكن بصورة محدودة جداً، فظلت اللغة العربية منيعة أمام التركية بالرغم من طول فترة الحكم العثماني للبلاد العربية بما يزيد عن ٤٠٠ عام. وأما جوانب تأثير اللغة العربية في اللغة التركية فكان على النحو الآتي:

- كلمات عربية دخلت إلى التركية مع الحفاظ على معانيها.
- كلمات عربية دخلت إلى التركية بنفس اللفظ واختلفت في المعنى.
- كلمات عربية بصيغة الجمع تحولت إلى صيغ مفردة بالتركية مع الحفاظ على المعنى.
- كلمات بصيغة الجمع في اللغة العربية، ويضاف إليها أيضاً صيغة الجمع باللغة التركية (lar)
- كلمات عربية في صيغة الجمع، تحولت إلى صيغة المفرد باللغة التركية مع الحفاظ على المعنى.

هوامش البحث:

[١] سورة الحجرات، الآية٩.

[٢] زناتي، أنور محمود، **زيارة جديدة للاستشراف**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م)، ص٢٣.

[٣] السابق نفسه، ص٢٥.

[٤] انظر: أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م)، ص١١٧.

[٥] انظر: بيومي، سعيد أحمد، **أم اللغات: دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها**، ط١، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٢م)، ص٧٠.

[٦] انظر: بدوى، عبد الرحمن، **دور العرب في تكوين الفكر الغربي**، (بيروت: دار الآداب، ١٩٦٥م)، ص٣٣، ص٣٤.

[٧] انظر: أوغلي، أكمل الدين إحسان، "التلاقح بين اللغة العربية ولغات المسلمين الأخرى"، موقع إلكتروني:

http://www.wata.cc/forums/showthread.php?٩٤٤٨١

[٨] انظر:

Yaşar Avcı, (Arapça Kökenli Osmanlıca Sözcükler, s.٧; bkz.Türk Dil Kurumu, Türkçe Sözlük, Ankara, ٢٠٠٥ s.٩-١١.

[٩] Ibid, s. ١١.

[١٠] Ibid, s. ١٣.

[١١] Ibid, s. ٧.

[١٢] انظر: أوغلي، أكمل الدين إحسان، "التلاقح بين اللغة العربية ولغات المسلمين الأخرى"، موقع إلكتروني سابق.

[١٣] انظر: الكلمات على التوالي:

Dozy, R.: Supplément aux dictionnaires arabes, Beyrut ١٩٨١.(م١/ص ٧٣، ١٣٣،١٠٣،٦٨،٧٤)

[١٤] انظر: أنيس، إبراهيم، **المعجم الوسيط**، (بيروت: دار الأمواج، ١٩٨٧م)، ص٣٦، ص٧٨، ص٨٩، ص٢٦٣، ص٤١٧، ص٢٩٧.

References: المراجع:

ʾanīs, ʾibrāhīm, *al-Muʿjam al-Wasīṭ*, (Beirut: Dār al-ʾamwāj, ١٩٨٧).

ʾanīs, ʾibrāhīm, *Min ʾAsrār al-Lughah*, (Cairo: Maktabah al-ʾanjalu al-Miṣriyyah, ١٩٧٨).

Badwā, ʿabd al-Raḥmān, *Dawr al-ʿarab fī Takwīn al-Fikr al-Gharbiy*, (Beirut: Dār al-ʾādāb, ١٩٦٥).

Biyūmi, Saʿīd ʾaḥmad, *ʾumm al-Lughāt: Dirāsah fī Khaṣāʾiṣ al-Lughah al-ʿarabiyyah wa al-Nuhūḍ bihā*, ١st edition, (Cairo: Maktabah al-ʾādāb, ٢٠٠٢).

Dozy, R.: Supplément aux dictionnaires arabes, Beyrut ١٩٨١.

ʾughli, ʾakmal al-Dīn ʾiḥsān, "al-Talāquḥ baina al-Lughah al-ʿarabiyyah wa Lughāt al-Muslimīn al-ʾukhrā", Mawqiʿ Eliktroniyy: http://www.wata.cc/forums/showthread.php?٩٤٤٨١.

Yaşar Avcı, Arapça Kökenli Osmanlıca Sözcükler, s.٧; bkz.Türk Dil Kurumu, Türkçe Sözlük, Ankara, ٢٠٠٥.

Zanātī, ʾAnwar Maḥmūd, *Ziyārah Jadīdah li al-ʾistishrāf*, (Cairo: Maktabah al-ʾanjalū al-Miṣriyyah, ٢٠٠٦).